

اللهجة المصرية والتغيير

* حسين محمديان

تاريخ دريافت: ٩٢/٨/١٠

** حسين ميرزائي نيا

تاريخ پذيرش: ٩٢/١٢/١٥

*** عباس گنجعلي

**** جعفر عبودي

الملخص

هذه دراسة عن اللهجة المصرية وبيان خصائصها اللغوية المختلفة بناءً على استخدام المنهجين الوصفي والتاريخي الذي يستمد معطياتها من علم اللغة التاريخي. والذي يلفت إنتباهنا في هذا المقال، هو حضور اللغة العربية في مصر قبل الفتح الإسلامي ومعالجة اللهجة آنذاك وبيان تأثرها من العربية وغيرها من اللغات وذكر فروقها من اللهجة المستعملة حالياً. وأما بعد الفتح الإسلامي فقد إبتعدت مصر عن لغته الرسمية وإستبدلتها باللغة العربية الفصحى ثم ما لبث أن إحتلت مكانها العامية المصرية. إن العامية المصرية المستعملة يومياً، هي إمتزاج من عدة لغات مدارها الرئيس اللغة العربية وإن دخلت فيها مفردات جمّة من اللغات الأخرى كالبطية، واليونانية، والفارسية، والتركية، والإيطالية، والآرامية، والهندية، واللاتينية، والعبرانية، والفرنسية، والإسبانية، والفينيقية والإنكليزية.

الكلمات الدليلية: مصر، اللغة العربية، العامية المصرية، اللغة القبطية.

* طالب الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها في جامعة الحكيم السبزواري بسبزواري.

Mohammadian.hosein@yahoo.com

** عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الحكيم السبزواري بسبزواري(استاذ مساعد).

*** عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الحكيم السبزواري بسبزواري(استاذ مساعد).

**** الماجستير في اللغة العربية وآدابها في جامعة الحكيم السبزواري بسبزواري.

الكاتب المسؤول: حسين محمديان

المقدمة

إن اللغة - فضلاً عن وظيفتها الإرتباطية - أبعاد مختلفة يمهد لنا فهمها الطريق لمعرفة الموضوعات التاريخية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية وغير ذلك. فإن دراسة كل لغة تطلعننا على الأبحاث اللغوية وتطورها طوال الزمن، وهذا يفيدنا في فهم اللغة وفي كل عقدها التي حدثت لها وبيان ما صعب فهمه علينا بإستخراج قوانين لغوية وتتبع التغييرات التي طرأت عليها.

هذا من جانب ومن جانب آخر أن اللغة ليست شيئاً مستقلاً كما يقول ويتكشفتان، بل هي طريقتنا في الحياة، وهي مرآت للمجتمع ولكل ما نوى أصحابه من آراء وآداب (داوري اردكاني، ١٣٧٨: ١٥٢)، إذن يمكن لنا من خلال دراسة اللغة، المعرفة على الظروف المختلفة كالظروف التاريخية والاجتماعية والإقتصادية وغير ذلك.

تعريف اللهجة

اللهجة في الإصطلاح العلمى الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل، تعمّ عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية، التي تيسر إتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات. تلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات (أنيس، ١٩٧٣م: ١٦).

تتميز كل لهجة بصفات تجعلها تختلف عن اللهجة الأخرى، وهذه الصفات تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها، وكيفية صدورها فالذى يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الإختلاف الصوتي، ولكن لا بد أن تشترك لهجات اللغة الواحدة في الكثرة الغالبة من الكلمات ومعانيها، وفي معظم الأسس التي تخضع لها بنية الكلمات، وفوق هذا وذاك في تركيب الجمل (أنيس، ١٩٧٣م: ١٨ - ١٧).

اللهجة المصرية

اللهجة المصرية دور هام بالنسبة للهجات العربية الأخرى. هذه اللهجة ذات خصائص لغوية مختلفة استرعت إنتباهنا فحاولنا دراستها. فى هذه الدراسة قد حاولنا إستخدام المنهج الوصفى والمنهج التاريخى الذى يستمد معطياتها من علم اللغة التاريخى.

اللغة المصرية قبل الفتح

مرت اللغة المصرية بمراحل عديدة من الصراع مع لغات أخرى، ولم يكن لها الخيرة من أمرها فى هذه المراحل اللغوية المختلفة، بل كانت فى كل هذا خاضعة لظروف محتليها من الشعوب المختلفة من يونان، ورومان، وفرس إلى جانب لغاتها المصرية، أو القبطية التى يتحدث بها السكان الأصليون والتى مرت أيضا بمراحل تطور مختلفة. أما عن مراحل تطور اللغة المصرية نفسها، فيقول الدكتور مراد كامل: مرت اللغة المصرية فى خمس مراحل:

أ - اللغة المصرية القديمة: وهى لغة الأسر من الأولى إلى الثانية، منذ حوالى سنة ٣٤٠٠ ق. م إلى سنة ٢٤٠٠ ق. م.

ب - اللغة المصرية المتوسطة: وهى لغة الآداب من الأسرة التاسعة إلى الأسرة الثانية عشر، منذ حوالى سنة ٢٤٠٠ ق. م إلى سنة ١٣٥٠ ق. م، و صارت لغة الأهلين نحو ثلثى هذه الحقبة.

ج - اللغة المصرية الحديثة: وهى لغة الأهلين من الأسرة الثامنة عشرة إلى الرابعة والعشرين، أى منذ حوالى سنة ١٥٨٠ ق. م إلى سنة ٧١٠ ق. م.

د - الديموطيقية: وهى المستخدمة فى الكتب، الوثائق من سنة ٧٠٠ إلى سنة ٤٧ ق.م.

هـ - القبطية: وهى آخر دور للهجة العامية للغة المصرية القديمة (كامل، لا تا: ٤٣). وقد تكلم باللغة المصرية فى وادى النيل لمدة لا تقل عن خمسة آلاف سنة قبل المسيح.

ثم ظلت اللغة المصرية القديمة فى مراحلها المختلفة لغة الكتابة، والتخاطب فى مصر حتى قيام دولة البطالمة فأصبحت اليونانية لغة البلاد الرسمية، وبمضى الزمن أخذ كثير من المصريين يتعلمونها، ويستخدمونها فى وثائقهم وخطاباتهم حتى ولو كانوا، يجعلونها،

ولا جدال في أن اللغة المصرية كانت لا تزال تستخدم في الكتابة الدينية، والتخاطب فضلاً عن تحرير العقود والرسائل (كامل، لا تا: ٦٤).

مع ظهور اللغة اليونانية في البيئة المصرية كلغة رسمية، ظل الشعب متمسكاً بلغته الديموطيقية، وبدأ تدوين هذه اللغة بحروف يونانية، ولكن قبل ذلك كان المصريون يكتبون بالأحرف الموجودة الآن على الآثار القديمة كالبراني، والأبنية، والأعمدة، والأحجار، والقبور، والتوابيت، والأبواب المحجرية، أو الخشبية، والآنية الحجرية، الرخامية، وغيره. مما يوجد بكثرة في أرض مصر، وخصوصاً الصعيد الأعلى، وتلك الحروف فيها كثير من صور الطيور، والبهاائم، والوحوش، والهوام، والناس، وأعضاء الجسم، وغير ذلك. وقد اهتموا إلى قراءة ذلك اللسان الفرعوني وسمى الهيروكليفي (المسعودي، ١٦٠٤ م: ٨٩).

ولما تغلب الإسكندر اليوناني على مصر قبل المسيح بأزيد من ٣٠٠ سنة، وصارت تحت ملك، وملك خلفائه إلى أن تغلب عليهم الرومانيون قبل المسيح بنحو ٣٠ سنة، إلى أن استفتحها عمرو بن العاص بعد ست مائة سنة للمسيح، فصارت تحت ملك العرب. ففي مدة اليونان إستعمل المصريون الحروف اليونانية بدلاً من المصرية القديمة لخفتها مع كثير من الكلمات اليونانية، بل بعض الأماكن من الديار المصرية كالإسكندرية كانت تتكلم باليونانية كحالة العربية عندهم الآن وكذلك استعمل بعض القطع كمردات الشماس والشعب في القداس وكقداسي القديس باسيليوس والقديس إغريغوريوس الموجودين بالرومي، وبعض الألحان المرتلة في التسبيح أو غيرها (المسعودي، ١٦٠٤ م: ٩١ - ٩٠).

وعند دخول الديانة المسيحية في مصر إستمر الكلام باللغة القبطية مع اللغة اليونانية القديمة التي حصلت البشارة بها، والتي كانت لغة الحكام والطائفة اليونانية في مصر لغاية القرن الحادي عشر للميلاد حتى بزيادة إنتشار اللغة العربية وتسلط الدين الإسلامي وإعتناق كثير من أقباط مصر له إبتدأت اللغة القبطية تضحل في إستعمالها ولكن إستمر أهل الصعيد على الكلام بها خصوصاً في بعض الجهات كـ «نقادة»، «قوص»، «أخميم» وما جاورها حتى إنتهى إستعمال هذه اللغة بين العامة قطعياً حوالي أوائل القرن الثامن عشر للميلاد فقط ولكنها لا زالت مستعملة للآن في كنائس الأقباط لخدماتهم الدينية (مقار، ٢٠٠٤ م: ١١).

قد أدى إستخدام الحروف اليونانية فى وضع الأبجدية القبطية إلى تنظيم هذه اللغة المصرية الدارجة لرفعها إلى مصاف اللغات الأدبية وأدى ذلك إلى أن ظهرت اللغة القبطية بآدابها منذ أواسط القرن الثالث الميلادى (كامل، لا تا: ٦٥). إذن كانت اللغة اليونانية هى اللغة الرسمية، واللغة القبطية التى نتجت من الديموطيقية، هى اللغة الدارجة التى ارتفعت إلى درجة اللغة الأدبية، وحدث بينها وبين اليونانية كثير من التبادل اللغوى كما ذكر ذلك القس عبد المسيح المسعودى وكما يقول الدكتور مراد كامل: «وانتهى الأمر بأن استطاع شخص أو جملة أشخاص استحداث ما نسميه بالخط القبطى وكتبوا لغتهم بحروف يونانية، وأضافوا إلى اليونانية سبعة أحرف أخذوها من الخط الديموطيقى تعبيراً عن أصوات ليس لها مقابل فى اللغة اليونانية وهذه الأحرف السبعة شاي (ش)، فاي (ف)، خاي (خ)، هورى (هـ)، جنجا (ج)، تشيما (تش) و تى (ت)» (كامل، لا تا: ٦٧).

اللهجات القبطية

والمعروف أن اللغة المصرية القديمة كانت تضم لهجات شتى ولا زالت هذه واضحة فى البيئة المصرية إلى الآن، وقد قسم العلماء اللهجات القبطية إلى قسمين، هما:

أ - لهجات مصر السفلى

ب - لهجات مصر العليا (الصعيدية الفيومية - الأخمينية) (سليمان أحمد، ١٩٩٣م: ٦) يجعلها عبدالمسيح المسعودى ثلاث لهجات قائلاً: « أنه كان فى اللغة القبطية ثلاثة فروع لا تفرق بعضها عن بعض كثيراً، فالأول القبطى الصعيدى وكان مستعملاً فى الصعيد، والثانى القبطى البحرى وكان مستعملاً فى بلاد الحيرة، والثالث القبطى البشمورى وكان مستعملاً فى بلاد البشمور الذين لا يعلم جيداً أين كان محل سكنهم فالصعيدى والبشمورى تركا بالكلية، والبحرى بقى مستعملاً عندنا إلى الآن فى الكنائس والصلوات فى كل أرض مصر بدلاً من الثلاثة فروع المذكورة» (المسعودى، ١٦٠٤م: ٩٢ - ٩١).

اللغة المصرية وتأثرها من العربية قبل الفتح

فى بداية هذا الأمر واجهنا بسؤال هو هل كانت اللغة العربية مستخدمة فى مصر قبل الفتح الإسلامى؟

ترجع علاقات العرب بصعيد مصر إلى عشرات القرون قبل الإسلام، وتمثل هذه العلاقات جزءاً كبيراً من علاقات العرب بمصر عامة، ولا يفصل بين صعيد مصر وشبه الجزيرة العربية سوى عبور البحر الأحمر، الأمر الذي جعل هذه العلاقات وطيدة على مرّ العصور (دروزة، ١٩٦٣ م: ٣).

من المعروف أن العرب يقطنون شبه الجزيرة العربية منذ أزمنة بعيدة وأطلق عليهم إسم «العرب» لأن الغالب عليهم صفة البيان والبلاغة، وقيل الأعراب أى سكان البادية ثم أطلق لفظ العرب على عامة سكان شبه الجزيرة العربية (القلقشندي، ١٩٨٢ م: ١١). لما كانت شبه الجزيرة العربية من أشدّ المناطق قيظاً وفقراً، فقد أدّى ذلك إلى هجرة سكانها نحو البلاد المجاورة من وقت إلى آخر، بسبب الفقر الموجود فيها، ولم تجتذب شبه الجزيرة العربية الفاتحين أو الغزاة من البلاد المجاورة أو البعيدة عنها، لذلك ظل العرب محتفظين بدمائهم نقيّة على مرّ العصور (ولفنتون، ١٩٣٧ م: ٥). خرج العرب من شبه جزيرةهم على شكل موجات أو هجرات متعاقبة للبحث عن حياة أفضل، فمنهم من إتجه نحو بلاد الرافدين، بلاد الشام ونحو بلاد النيل الخصيب، نظراً لخيرات هذه البلاد الوفيرة، واستقرت هذه الهجرات فى تلك البلاد التى نزحت إليها. سرعان ما أصبحت من جملة عناصر سكانها وساهمت فى البناء البشرى والحضارى فيها (دروزة، ١٩٦٣ م: ١٥).

لقد جاء العرب إلى مصر من شبه الجزيرة العربية منذ عهود سحيقة وكانت شبه جزيرة سيناء، الطريق الأول لقدوم العرب إلى مصر، أما الطريق الثانى فهو طريق البحر الأحمر، حيث يقترّب شاطئى شبه الجزيرة العربية وشاطئى إفريقيا عند باب المندب، حيث تبلغ المسافة بينهما خمسة عشر ميلاً. ففى سنة ٣٥٠٠ ق.م جاءت أقوام سامية من عرب آسيا، من شمال شبه الجزيرة العربية، وغزوا وادى النيل وأحدثوا بعض المتغيرات على الشعب الحامى أى شعب مصر ما بين أسوان والبحر المتوسط (الريطى، ١٩٩٦ م: ٢٦).

فى خلال عصر الأسرتين الأولى والثانية الفرعونية (٣٢٠٠ ق.م)، استطاعت مصر أن ترد غارات عرب الصحراء الشرقية الذين دأبوا على العبور من البلاد الشرقية أى من شبه الجزيرة العربية، وإتخذوا الصحراء الشرقية مركزاً لهم وعاشت فيها قبائل عربية كثيرة منذ زمن قديم وكانوا يمثلون حلقة من حلقات السكان فى مصر على عكس ما يتصور البعض أنهم جاؤوا مع الفتح العربى لمصر (حسن، لا تا: ١٤٢ وعلى، ١٩٥٣ م: ٣٤٢).

قد عثر فى آثار الأسرة الفرعونية الأولى على رسوم تمثل البدو فكانت كلمة (عمو) معناها بدوى أو آسيوى. وجدت أيضاً علاقات تجارية بين عرب حضرموت، عمان واليمن مع بلاد مصر وكانت كلمة بلاد بونت تشمل هذه البلاد مع الصومال (الريطى، ١٩٩٦م: ٢٦) كان قدوم الهكسوس إلى مصر فى أثناء عصر الأسرة الثالثة عشرة الفرعونية يمثل إحدى حلقات موجات العرب القادمة إلى مصر، لأن بعض المؤرخين وجدوا أدلة تثبت عروبة الهكسوس (عابدين، ١٩٦١ م: ٧٩ - ٧٨).

قدمت أيضاً هجرة عربية من قبائل حمير بعد عبورهم البحر الأحمر إلى وادى النيل وكانت تمثل حملة على بلاد النوبة، وادى النيل (القوسى، ١٩٨١م: ٢٧) كما جاء هجرة عربية عن طريق البحر الأحمر واستقرت فى مدينة قفط (دروزة، ١٩٦٣م: ٢٠ - ١٦). ذكر هيروdot أثناء زيارته لمصر سنة ٤٤٨ - ٤٤٥ ق.م أن الأقسام الشرقية من مصر مأهولة بقبائل عربية، وكان يطلق على الصحراء الشرقية الواقعة بين نهر النيل والبحر الأحمر بلاد العرب طيلة العصور الفرعونية (على، ١٩٥٣ م: ٢٨٦). جاءت هجرات عربية إلى مصر واستقرت فى الوجه القبلى وخرج منها ملوك حكموا عاصمة (طيبة) مثل الملك /حمس وكامس، قد جاء هذه الهجرات أصلاً إلى الصعيد عبر الصحراء الشرقية.

فى عهد دولتى معين وسبأ (١٢٠٠ - ٦٥٠ ق.م) كانت هناك علاقات بين مصر وهاتين الدولتين، فكان العرب يأتون إلى صعيد مصر عبر البحر الأحمر ومعهم تجاراتهم (دروزة، ١٩٦٣ م: ٨٥ - ٨٤). أقام العرب ببلدان مصر وكانت معبوداتهم تصاحبهم، حيث مارسوا حريتهم الدينية بمصر حتى جاء العصر المسيحى (الريطى، ١٩٩٦م: ٢٩).

يقول الدكتور /أحمد مختار عمر: «إن العربية كانت تتكلم فى مصر قبل الإسلام بين أبناء الجاليات العربية، وعلى ألسنة التجار العرب، وإن تبادل الحديث بين اللغتين المصرية والعربية أدت إلى ترك آثار من كلا الجانبين على الآخر، ولكن دون أن تفقد أيّاً منها شخصيتها. قد استدل على رأيه هذا تحديث المؤرخين عن الخطوط التجارية البرية والبحرية بين مصر والجزيرة العربية، وأهمية غزة كميناء تجارى فى ذلك الوقت، حيث كان التجار العرب يقدمون إليها لبيع ما عندهم من حاصلات اليمن وجنوب الجزيرة العربية، وشراء ما يلزمهم مما يرد على هذه المدينة فى البحر من حاصلات اليونان

وإيطالية ومصر وغيرها ثم يأتى بديل آخر هو هجرة القبائل العربية لمصر بغرض الإستيطان، والإستقرار مثل هجرة قبائل كهلانية من عرب الجنوب وإستقرارهم فى الشمال الشرقى لمصر وهجرة قبائل من طىء، وإستقرارهم فى اقليم الشرقية، وقبيلة بلى وبتون من خزاعة ... وغيرها ثم يوضح نتائج هذا التبادل التجارى والهجرات البشرية وأثرها على اللغة المصرية، والعربية حيث أحدث ذلك الإحتكاك بينهما قدراً ما من التبادل اللغوى بينهم ثم يقول *الدكتور مختار*: «وقد كان نفوذ اللغة المصرية على اللغة العربية كبيراً من ناحية المفردات، فهناك كلمات مصرية كثيرة دخلت اللغة العربية وأصبحت ينظر إليها على أنها من اللغة الأدبية النموذجية» (مختار عمر، ١٩٧٠ م: ١٥).

ولكن لابد لنا من وقفة مع *الدكتور أحمد مختار عمر*، فنقول له: نعم حدث إحتكاك بين العربية والمصرية فى صورة القبائل المهاجرة من الجزيرة، ولكن هذا الإحتكاك لم يكن ذا خطر كبير قبل الفتح فقد كانت هذه القبائل المهاجرة المنغلقة على نفسها فى داخل مصر، حيث واجهوا قوماً أكثر منهم حضارة وتقدماً كما أن مكانتهم لدى ذوى السلطان فى مصر لم تكن ذات بال فقد منحهم الامبراطور الرومانى حينذاك اقطاعية (تنيس) سان الحجر وهى منطقة منعزلة بعيدة عن التقدم الحضارى الموجود بالعاصمة مصر، فكانت إقامتهم فى تلك المنطقة وليست بجوار عاصمة البلاد ومن هنا كان هذا الإحتكاك قليل الخطر بسيط التأثير، نعم كان للمصرية نفوذ على العربية فى هذا الإحتكاك اللغوى قبل الفتح، وهذا أمر طبيعى فهى الأكثر حضارة وتقدماً وهى أيضاً لا تزال لغة عامة الشعب ولم تكن للعربية فى هذا الوقت أى سلطان أو نفوذ فى تلك البلاد ليساندها ويساعدها على الإنتشار وحتى السلطان الدينى لم يكن بعث بعد.

ثم إن هذا التبادل اللغوى الذى يتحدث عنه *الدكتور أحمد مختار* ركز فيه على جانب واحد هو جانب المفردات ثم أتى بالأدلة عليه، وهذا فى حد ذاته دليل على قلة هذا التأثير، فإن التأثير اللغوى فى نظر علم اللغة ما يمس اللغة بجوانبها الصوتية والتركيبية والبنائية والدلالية، وليس تبادل الألفاظ فحسب فإن هذا التبادل فى المفردات أمر طبيعى يحدث بين أى لغتين متجاورتين حدث بينهما إحتكاك لغوى نتيجة لطبيعة الجوار. من هنا يمكن القول بأنه قد حدث احتكاك لغوى بين العربية والمصرية القديمة فى مصر قبل الفتح ولكن ليس بالدرجة التى تجعلنا نقول بأن العربية كانت تتكلم فى مصر قبل الفتح

العربى. ولا بالدرجة التى تجعلنا نقول إن تبادلًا حدث بين اللغة المصرية وبين اللغة العربية بل هو مجرد كلمات انتقلت من لغة إلى لغة أخرى نتيجة لاحتكاك لغوى بينهم فرضته طبيعة الجوار والتعامل التجارى بينهم. هذا هو حال العربية فى مصر قبل الفتح وأيضاً قبل الفتح كانت اليونانية هى اللغة الرسمية وجوارها السريانية لغة للأدب، بل إن الآداب اليونانية والسريانية كان لهما وجود فى حياة اللغة فى مصر.

من سردنا لهذه العلاقات المستمرة على مر العصور، نستطيع أن نؤكد أنه منذ أقدم العصور قامت بين سكان وادى النيل المصريين وسكان شبه الجزيرة العربية صلات قوية وهامة ومتنوعة. استمرت فى اطراد دائم وفى تتابع مستمر واتخذت فى بدايتها الطابع الهجومى. هذا طبيعى لأنه صراع بين الصحراء والحقل والفقر والثراء. أيضاً اتخذت طابع السلام المتمثل فى التجارة والصلات الدينية. إختلط العرب بأهل مصر على مر الزمن وتدرجت العلاقات بينهما، فنرى العرب على معرفة تامة بمصر قبل الإسلام وصلاتهم بها قديمة وقوية ومستمرة. من تلك العلاقات أثرت اللغة السامية فى اللغة المصرية القديمة بنسبة ٦٥% من أصل سامى وهنا يظهر أثر العرب فى حياة الثقافة لدى المصريين القدماء وقبل الإسلام (دروزة، ١٩٦٣ م: ٨٥ - ٨٤).

اللغة المصرية بعد الفتح الإسلامى

فتح العرب مصر فى السنة العشرين من الهجرة على يد القائد عمرو بن العاص وكان هذا الفتح والنصر هو إنشاء ميادين جديدة للصراع اللغوى بين العربية، والمجتمع اللغوى الجديد، فالمناخ اللغوى الذى تعيشه مصر فى تلك الآونة هو مزيج من عدة لغات وتمّ هذا الصراع على مراحل هى:

المرحلة الأولى: الحذر

كانت المرحلة الأولى تتمثل فى فترة حكم عمر بن الخطاب، وهى ما يمكن أن نسمّيها بمرحلة « الحذر». فقد حرص عمر على بقاء شعبه بعيداً عن الإحتكاك اللغوى مع لغات الأمصار المفتوحة ليبقى محافظاً على اللغة العربية، يقول يوهان فك: «إن السياسة الواسعة الأفق التى أمتاز بها الخليفة الثانى، عمر العبقري المؤسس الحقيقى للدولة

الإسلامية الكبرى ... قامت بقسط لا يستهان به لتوحيد اللغة وإنشاء لسان مشترك بين قبائل البدو جميعاً، كما حفظت العربية من الإضمحلال والإنحلال، فلكى يحفظ عمر شعبه العربي من التلاشى فى جماهير الشعوب المغلوبة التى تفوقهم بكثرة العدد حرم عليهم أن يمتلكوا الضياع فى الأقاليم الجديدة، وأن يتخذوها لهم وطناً ومقاماً كما جعلهم بمعزل عن المدن الكبرى فى البلدان المفتوحة، ما عدا سورية التى كانت استعربت إلى حد كبير قبل الإسلام عن طريق القبائل العربية التى هاجرت إليها، فأسكنهم فى معسكرات من الخيام كانت نواة للمدن العظمى فى العالم الإسلامى التى أنشئت فى بضع عشرات من السنين كالبصرة والكوفة والفسطاط وغيرها وبينما كانت تقييم هنا مختلف القبائل والعشائر فى جوار قريب (فك، ١٩٨٠ م: ١٩).

المرحلة الثانية: الإحتكاك والمعاملات

ولك مثل هذا الحذر بين شعبين فى بيئة واحدة بينهم إحتكاك دائم لم يكن ليستمر طويلاً فقد أدت ظروف الحياة، وطبيعتها إلى الإحتكاك اللغوى بين المصريين والعرب وحدث تأثير متبادل بين الطرفين، ويقول الدكتور محمد كامل حسين: «بعد الفتح العربى كانت اللغة العربية فى أول الأمر فى حيز محدود فى مصر يتكلمها العرب ومن جاورهم من المصريين الذين اضطروا بحكم الجوار إلى أن يختلطوا بالفاتحين وأن يعرفوا لغتهم، ثم أدخلت بعض الإصطلاحات العربية فى الدواوين فاضطر المصريون إلى أن يعرفوا لغة العرب تقرباً إليهم وتحقيقاً لمصالحهم ... كما كان لإنتشار الدين الإسلامى فى مصر أثر كبير فى نشر اللغة العربية بين المصريين، إذ اضطر من أسلم منهم إلى أن يتعلم العربية حتى يستطيع أن يقرأ القرآن الكريم وأحاديث الرسول» (سليمان أحمد، ١٩٩٣ م: ٨).

المرحلة الثالثة: عمليات تعريب الدواوين فى عهد عبد الملك بن مروان

ثم تأتى عملية أخرى كان لها الدور فى نشر اللغة العربية وتدعيم جانبها حتى مع غير المسلمين، تلك هى عملية تعريب الدواوين فى عهد عبد الملك بن مروان فقد أصبح لزاماً أن تتم الحسابات والمكاتبات باللغة العربية وكان على طلاب الوظائف فى الديوان أن

يجيدوا هذه اللغة، وقد فتح العرب باب الخدمة فى الدولة لكل السكان على إختلاف أديانهم ونحلهم غير أن اللغة العربية وسيلتهم لهذه الخدمة(شلبى، ١٩٧٣ م: ٤٩).

دور القبائل العربية فى نشر اللغة العربية فى مصر

كمل النصر للغة العربية عندما نزح كثير من العرب الرحل من البادية، وانخرطوا فى غمارة حياة الإستقرار بالمدن الغنية المفتوحة. يقول الدكتور أحمد شلبى: «ومما ساعد على إنتشار اللغة العربية بمصر وفود القبائل العربية التى هاجرت إليها، وامتزجت بسكانها فقد استقبلت مصر فى مطلع عهدها بالإسلام كثيراً من عرب الجنوب كما استقبلت إبان خلافة هشام بن عبد الملك وفوداً كثيرة من قبيلة قيس، وقد نزل هؤلاء فى منطقة بلبيس وما حولها بمحافظة الشرقية وفى القرن الثالث هاجرت إلى مصر وفود من ربيعة واستقرت بالصعيد(شلبى، ١٩٧٣ م: ٥٠).

من أهم القبائل التى اختلطت بالفسطاط وأقامت بها «مهرة»، «تجيب»، «لحم»، «غسان» و«غافق» وكان مع عمرو بن العاص جماعة العتقاء وهم أخلاط من القبائل عرفوا بالصعاليك، كانوا يقطعون الطريق أيام النبى صلى الله عليه وآله وسلم فبعث فى طلبهم وأتى بهم أسرى فأعتقهم وكان من بينهم كثير من طوائف الأزدي وفهم ... وهناك قبائل مختلفة من قريش والأنصار وخزاعة مزينة وأشجع وجهينة وثقيف ودروس وليث عرفوا فى مصر بإسم أهل الراية(الدالى، لا تا: ١٥٣). هذه بعض من تلك القبائل التى وفدت إلى مصر بعد الفتح بل إن الدكتور عبد الله خورشيد البرى ألف كتاباً فى القبائل العربية فى مصر، ذكر أسماءها وأماكن سكانها واقامتها فى مصر(شلبى، ١٩٧٣ م: ٥١).

وفقاً لما رواه المسعودى أن تركز القبائل العربية ببلاد صعيد مصر الأعلى لدرجة أنه قال: «بها خلق كثير من عرب «قحطان»، «نزار»، «ربيعة» و «مضر» و خلق من «قريش» و أكثرهم ناقلة من الحجاز»(المسعودى، ١٩٥٨م: ٢٢) كانت معها قبائل عربية أخرى مثل «جهينة»، «بلى»، «بنو كلاب» و «بنو هلال» و بجوارهم أقامت قبائل «مزينة»، «بنو دراج»، «بنو ثعلبة»، و«جذام»(المقريزى، لا تا: ١٩٩ - ١٨٩). تسربت هذه القبائل من أسوان نحو بلاد النوبة الشمالية، حاملة معها الإسلام والثقافة العربية وغرست بذور العربية فى تلك المنطقة بمقوماتها الثلاثة(أحمد محمود، ١٩٦٣م: ٢٨٣).

أسباب هجرة القبائل العربية إلى مصر

١ - الأسباب السياسية التي دفعت بالقبائل العربية للتحرك نحو مصر:

الف: نزوح القبائل العربية إلى مصر للمرابطة في الثغور والحصون ونقاط الحدود خاصة الصعيد.

ب: دور الحكام والولاة في هجرة القبائل العربية إلى مصر. كانت القبائل العربية في بعض الأحيان، تثير الفلاقل والإضطرابات في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام وغيرها من بلدان الدول العربية، بسبب المنازعات التي كانت تقوم بينها. الأمر الذي جعل الحكام والخلفاء يصدرن أوامرهم بنقلهم أو نفيهم إلى الأماكن النائية مثل صعيد مصر خشية أن يتفاقم النزاع ويتصاعد، فنجد أن الخليفة عمر بن الخطاب، قد أمر بترحيل ثلث قضاة من بلاد الشام إلى صعيد مصر على أثر نزاع نشب بالشام بين القبائل العربية هناك (الريطي، ١٩٩٦ م: ٥٤).

٢ - الأسباب الاقتصادية التي دفعت القبائل مصر:

كانت هناك مجموعة من الأسباب الاقتصادية التي أدت إلى هجرات كثير من القبائل العربية نحو مصر طيلة القرون الثلاثة الأولى للهجرة وستناولها فيما يلي:

الف: التجارة كما ذكرناها آنفاً.

ب: إستغلال مناجم الذهب ببلاد مصر: عرف العرب أرض المعدن بمصر قبل الإسلام. فكانوا يعبرون البحر الأحمر ويقيمون في المناطق الواقعة في مصر لإستغلال هذه المناجم. بعد أن فتح العرب مصر سارعت بعض القبائل العربية إلى الإقامة بأرض مصر خاصة أرض المعدن ببلاد الصعيد، جرياً وراء الثراء والحصول على هذا المعدن الثمين الذي يوجد بجوار أسوان وكان نزوحها من أرض الحجاز (البلادري، لا تا: ٢٣٩).

ج: خصوبة أرض مصر ووفرة خيراته:

هاجرت قبائل عربية إلى مصر بحثاً عن الزراعة وكسب الأرزاق. فكانت مصر خاصة بلاد الصعيد من أهم بلدان الجذب لهذه القبائل لأن مناخ الصعيد شابه بلاد الحجاز (محمد حسين، ١٩٨٤ م: ٢٣١).

لقد تم إمتزاج العرب بالمصريين على نطاق واسع عقب سقوط الأمويين وفي خلال عهد المعتصم، ونزل العرب ميدان الزراعة والصناعة والتجارة وعن هذا الطريق وكذلك عن

طريق التزاوج اندمج هؤلاء بأولئك، وأصبح عسيراً بعد فترة أن نفرق بين السكان الأصليين وبين الوافدين على مصر وسوريا من العرب (شلبى، ١٩٧٣م: ٥١ - ٥٠).

سيادة العربية فى مصر

نتيجة لتعريب الدواوين وشيوع استخدام العربية فى المكاتبات الرسمية كان تعريب اللغة الرسمية أسرع من اللغة العامية، فقد تأخر إنتشارها بين الجماهير فالـمقريزى يقرر أن المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ. ق) عندما زار مصر كان يمشى التراجمة بين يديه. من الواضح أن إنتشار العربية الفصحى سبق ذلك بكثير وبدأت الدواوين تدون بهذه اللغة منذ آخر عهد عبد الملك (٦٥ - ٨٦ ق). ثم إنتشر بعد ذلك فكتب الرسائل ثم أصبحت لغة التأليف والتصنيف والأدب وعلى العموم فإن من الطبيعى أن سير الفصحى كان سريعاً أما العامية فكان سيرها بطيئاً.

«تكونت للغة العربية ثلاثة أنواع: أولها الفصحى وثانيها لغة الحديث اليومى ولغة ثالثة هى بين عربية ميسرة لا تكمل فصاحتها ولا تتسم بلغة الحديث اليومى إلى حد كبير؛ وذلك لأن العرب والمستعربين كانوا يسمعون بين العامة لغة ويقرؤون ويكتبون لغة لها قواعد ولها صيغها وتراكيبها ونحوها المعين، ثم هم يكتبون لغة بين هذه وتلك وحين يكتب العربى أو المستعرب تبدو فى كتاباته مدى ثقافته اللغوية» (الدالى، لا تا: ١٣٨). وفقاً لأوراق البردى العربية أن العامية المصرية تكون سوية الشكل منذ القرن الثالث الهجرى (الدالى، لا تا: ١٥٥).

العامية المصرية واللغات الأجنبية

قد تأثر العرب ببلاد الصعيد ومصر باللغة القبطية واقتبسوا منها كلمات وألفاظاً دخلت على اللغة العربية واستعملها العرب بمعناها القبطى. منها مجموعة أسماء كثيرة، أهمها: «برسيم»، «حلق»، «كعك»، «طورية» التى تعزق بها الأرض، «لبشة»، «تندة»، «تليس»، «بصارة» (طعام)، «رمان»، «شورية»، «قلة»، «لقمة»، «ماجور»، «تمساح»، «بلح»، «بنى»، «الشال» و«رقاق» (نخبة من العلماء (دكاتره)، لا تا: ٣٠).

من الأفعال: «شأشأ»، «مزمز»، «هلوس»، «هوش»، «لكك»، «نط»، «شن»، «ورور»، «كاني» و«ماني». إستعمل العرب هذه الألفاظ بمعناها القبطي كما إستعمل العرب أسماء المدن بالصعيد القبطية، ولم يغيروا من إسمها إلا النجوع والقرى التي انبثقت بإسم القبائل العربية التي أنشأتها وأقامت فيها. من البلاد المصرية القديمة التي ترك العرب إسمها كما هي، «قوص» بدلاً من الإسم اليوناني «بولونوبوليس»، «البهنسا» بدلاً من «اكسر نخوص» و«أخيم» بدلاً من «بانوبوليس» (الريطي، ١٩٩٦ م: ٢٨٢ - ٢٨١).

من الكلمات التي استعملها العرب بمعناها القبطي ودخلت على اللغة العربية، كلمة «بقط» أي عقد إيجار أو تعاقد عام (الريطي، ١٩٩٦ م: ٢٨٢)؛ كلمة «حالوم» أي «جبن»، «بتاو» (خبز من الذرة) وكلمة «ملوحة» للسمك بعد تمليحه. لا زالت هذه الكلمات منتشرة حتى وقتنا الحاضر في مصر خاصة الصعيد. استعمل العرب كلمة «بس» (للقطة عندما يراد طردها) وكلمة «سطل» أي الإناء (مختار عمر، ١٩٧٠ م: ١١٧ - ١١٦).

تأثر أقباط مصر والصعيد بدورهم بالفتح العربي لمصر حتى أصبحوا بعد إختلاطهم بالعرب مسيحيين عرب، لأنهم تكلموا اللغة العربية تعليماً ودراسة ومنهم من ألف كتباً في العقيدة المسيحية باللغة العربية. استعمل العرب كلمات من أصول مختلفة مثل «برش» بمعنى «حصير» وهي أصلها تركي، كلمة «زير» لإناء الفخار وأصلها «أكادي»، أما التأثير القبطي على اللغة العربية فهو تأثير في المفردات ولا يتجاوز كثيراً من الكلمات (مختار عمر، ١٩٧٠ م: ١٤٦ - ١٤٥).

من الجدير بالذكر أن العرب بالصعيد جاؤوا بعدة لهجات وتناولها أهل مصر في نطاق العامية. لا زالت تستعمل إلى وقتنا هذا، ففي مجال الأصوات حلت «التاء» محل «الثاء» مثل «تلات» بدلاً من «ثلاث»، «تعلب» بدلاً من «ثعلب». يروى أن عرب خيبر بشبه الجزيرة العربية كانوا ينطقون «التاء» بدلاً من «الثاء» (مختار عمر، ١٩٧٠ م: ١٣١).

في مجال الكلمات استعمل العرب بمصر كلمة «إمبارح» بدلاً من «البارحة» وكلمة «ياريت» بدلاً من «ياليت» وهي لهجة خاصة بقبائل قيس (مختار عمر، ١٩٧٠ م: ١٤٠). يذكر لنا ابن أبي السرور الشافعي في كتابه «القول المقتضب فيما وفق لغة أهل مصر من لغة العرب» مجموعة كبيرة من لهجات العرب التي جاؤوا بها إلى مصر، ولا زالت مستعملة في حياتنا إلى يومنا هذا وفي بلدان صعيد مصر. جمع هذا المؤلف كماً وافراً من الكلمات

مرتبة على حروف المعجم العربى. نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر فمنها: «تاتا» تقال للولد الصغير عندما يدرّبونه على السير، كلمة «بيه» تطلق على «الرجل الأحق» (ابن أبى السرور، ١٩٦٢ م: ٣٥ - ٣٤ - ٢٠ - ١٧) كلمة «قبقاب» أى «نعل من خشب يستخدم فى المشى»، كلمة «كباب» تطلق على «اللحم المشوى»، كلمة «طشت» بمعنى «وعاء»، كلمة «لبيب» بمعنى «كثير الكلام»، كلمة «لبدة» أى «غطاء للرأس و تصنع من الكتان و الصوف»، كلمة «عصيدة» أكلة من الدقيق وكلمة «مليح» أى «حسن» أو «جيد». كلها ما زالت إلى يومنا هذا بمصر وخاصة الصعيد (ابن أبى السرور، ١٩٦٢ م: ٥٠ - ٤٥ - ٤١ - ٤٠).

قد تأثر العامية المصرية من لغات أخرى كاللغة المصرية القديمة، الفارسية، التركية، الآرامية، الهندية، الإيطالية، الفرنسية، اللاتينية، الفينيقية، الإسبانية، العبرانية وحتى الإنكليزية. إليكم أمثلة تشتمل على كل اللغات السابقة:

فمن المصرية القديمة كلمة «جنج» من «دنح» أو «جنج» الهيروغليفية وأيضاً كلمة «يشتم» من «شتم» بمعنى «يسب» و«حارة» من «حرت» بمعنى «طريق» (مقار، ٢٠٠٤ م: ٧).

أما الكلمات القبطية فهى مثل «كسكس» العامية والتي معناها «يرجع للوراء» و «يفرفر» والتي تعنى «يسقط» وكذلك «فوطه» بمعنى «منشفة»، «قوطة» من «أوطا» بمعنى «ثمرة، فاكهة» وكلمة «إمبو» من «إبمو» بمعنى «ظمان».

أما الكلمات اليونانية مثل كلمة «أريكة» وتعنى «فراش وثير» وكلمة «أساطير» المأخوذة من «إسطوريا» وتعنى أخبار «تاريخية» ثم استخدمت فيما بعد لتدل على الخرافات وكلمة «بروستاتة» المأخوذة من «بروستاتوس» ومعناها «الحاصل قدام» وكلمة «سيف» من «سيفوس» وتعنى «القاطع».

أما الكلمات الفارسية فهى مثل «تازة» أو «تازج» ومعناها «جديد أو حديث أو طرى»، كلمة «خنجر» والتي تعنى «فاعل الدم» ومرادفه «مدية» وكلمة «خوذة» من «خوذ» و تعنى «بيضة الحديد»، كلمة «خواجة» من «خوجا» ومعناها «سيد»، كلمة «داية» معناها «حاضنة أو قابلة»، كلمة «صولجان» وتعنى «المحجن».

أما الكلمات التركية مثل كلمة «تنبل» وتعني «الكسلان»، كلمة «ترزى» من «درزى» وتعني «خياط»، كلمة «زلابية» المأخوذ من «زلوبية» وتعني «حلى مصنوعة من الدقيق» وكلمة «كرباج» بمعنى «سوط».

ومن الكلمات الإيطالية كلمة «رصيد» المأخوذة من «راسيدوس» ومعناها «الباقى»، كلمة «ريف» من كلمة «ريفافا» وهو ساحل فى إيطاليا، كلمة «سردين» وهو سمك صغير نسبة إلى سردينيا و هى جزيرة فى إيطاليا و فيها اخترعوا حفظه فى علب تحت الزيت، كلمة «صالة» وتعنى «القاعة أو البهو»، كلمة «فاتورة» وتعنى «قائمة الحساب» وكلمة «قرصان» من «قرصارى» وتعنى «لص البحر» (مقار، ٢٠٠٤ م: ٨).

ومن الكلمات الآرامية كلمة «سمسار» من «سفساراً» وتعنى «المساوم»، كلمة «كشكول» وهى من «كنش كل» و تعنى «جامع كل شىء»، كلمة «بردعة» من «بردعتا» وتعنى «جلس الدابة»، كلمة «بز» من «بزا» وتعنى «الذى»، كلمة «شتلة» من «شتلتا» و تعنى «غرس أو غراس»، كلمة «قرداحى» من «قرداحا» وتعنى «الحداد» وكلمة «دجال» و تعنى «الكذاب».

ومن الكلمات الهندية «فيل»، «ببغاء» و«فلفل» وكلها ألفاظ هندية حيث أن منشأها الهند وكذلك نجد أن كلمة «موز» و«خيزران» أصلها هندی أيضاً حيث أن الشجر أصله بلاد الهند وكذلك بعض أنواع الأقمشة مثل «تفتا»، «بفتا» و«كشمير».

ومن الكلمات اللاتينية كلمة «فرن» مأخوذة من «فورنوس» وتعنى «مخبز» وهو عبارة عن بيت معقود سقفه بالحجارة أو القرميد، كلمة «قنديل» من «كانديلا» وتعنى «شمعة يستضاء بها»، كلمة «قنصل» من «كونسول» وتعنى «مستشار»، كلمة «كنت» وتعنى «رفيق الملك» وكلمة «إسطبل» من «ستابلوم» وتعنى «مأوى الخيل والدواب».

ومن الكلمات العبرانية كلمة «شاش» من «شش» ومعناها «نسيج رقيق» من كتان ثم من قطن، كلمة «قدوم» من «قردوم» وادغمت الراء بالبدال فصار «قدوم» وهو «منجر النجار»، كلمة «كاهن» من «كهن» وتعنى «خادم الإله» وكلمة «مركة» من «مراق» وتعنى «شربة».

ومن الكلمات الفرنسية كلمة «مناورة» من «مانوأوفر» وتعنى عمل اليد ولكن يراد بها الآن «تمرين»، كلمة «مليار» من «مليارد» وتعنى «ألف مليون» وكلمة «باقة» من «باكت» وتعنى «ضمه زهور».

ومن الكلمات الإسبانية كلمة «ريال» ومعناها «ملكى» وهو يُطلق على نوع من «المسكوكات الفضيّة» (مقار، ٢٠٠٤ م: ٩).

ومن الكلمات الفينيقية «أرجوان» وهو حيوان فى جوف صدفه أكتشفه الفينيقيون فى القرن الخامس عشر قبل المسيح فصبغوا بدمه الأثواب الحريرية وأطلقوا الأرجوان على الثوب نفسه وكلمة «دفتر» وتعنى «كتاب صغير».

ومن الكلمات الإنكليزية «كاوتشو» هى لفظة أمريكية» يراد بها «المطاط» وهو سيال أبيض يستصمغ من بعض أشجار فى أمريكا. وهناك ألفاظ كثيرة هى تركيبة بين لغتين مثل «شمعدان» وهى مركبة من «شمع» العربية وهو معروف و من «دان» الفارسية وتعنى «مكان» فيكون معناها «مكان الشمع»، مثل كلمة «اشمعنى» وهى مركبة من «اش» القبطية بمعنى «ماذا» و«معنى» العربية فيكون المقصود «ما معنى أو لماذا»، كلمة «كريستماس» وهى مركبة من «كريست» بمعنى «المسيح» ومن «ماس» الهيروغليفية وتعنى «ميلاد» فيكون المعنى «ميلاد المسيح» وكلمة «خارصين» مركبة من كلمة «خار» الفارسية وتعنى «حجر صلب» و «صين» العربية وتعنى «بلاد الصين» فيكون المعنى «حجر من الصين» (مقار، ٢٠٠٤ م: ١٠).

نتيجة البحث

من أهم الأحداث أو النتائج التى توصلنا إليها فى هذه المقالة هى: مرّت اللغة المصرية نفسها بخمسة مراحل من التطور اللغوى وهى اللغة المصرية القديمة، واللغة المصرية المتوسطة، واللغة المصرية الحديثة، والديموطيقية والقبطية؛ كما مرّت بمراحل عديدة من الصراع مع لغات أخرى، ولم يكن لها الخيرة من أمرها فى هذه المراحل اللغوية المختلفة بل كانت فى كل هذا خاضعة لظروف محتليها من الشعوب المختلفة من يونان، ورومان وفرنس.

مع ظهور اللغة اليونانية في البيئة المصرية كلغة رسمية، ظلّ الشعب متمسكاً بلغته الديموطيقية، لكن بدأ تدريس هذه اللغة بحروف يونانية.

قد أدى استخدام الحروف اليونانية في وضع الأبجدية القبطية إلى تنظيم هذه اللغة المصرية الدارجة، لرفعها إلى مصاف اللغات الأدبية وأدى ذلك إلى أن ظهرت اللغة القبطية بأدائها منذ أواسط القرن الثالث الميلادي.

استحدث الخط القبطي بعد استعمال المصريين الحروف اليونانية في حالة أنهم أضافوا إلى اليونانية سبعة أحرف، أخذوها من الخط الديموطيقي تعبيراً عن أصوات ليس لها مقابل في اللغة اليونانية وهذه الأحرف السبعة شاي (ش)، فاي (ف)، خاي (خ)، هوري (ه)، جنجا (ج)، تشيما (تش) وتي (ت).

إنّ اللغة العربية كانت موجودة في مصر قبل الفتح الإسلامي، إذ قد رحل بعض من العرب إلى مصر بحثاً عن حياة أفضل، فسكنوا هذا البلد مساهمين في البناء البشري والحضاري فيها.

إنّ اللغة المصرية أثّرت على اللغة العربية فهناك كلمات مصرية كثيرة دخلت اللغة العربية، وأصبحت ينظر إليها على أنّها من اللغة الأدبية النموذجية؛ لكن هذا التأثير يكاد ينحصر في جانب واحد هو جانب المفردات وهذا في حدّ ذاته دليل على قلة هذا التأثير، فإنّ التأثير اللغوي في نظر علم اللغة ما يمس اللغة بجوانبها الصوتية والتركيبية والبنائية والدلالية، وليس تبادل الألفاظ فحسب فإنّ هذا التبادل في المفردات أمر طبيعي يحدث بين أي لغتين متجاورتين حدث بينهما إحتكاك لغوي نتيجة لطبيعة الجوار.

المصادر والمراجع

- إبن أبى السرور، محمد. ١٩٦٢م، القول المقتضب فيما وفق لغة أهل مصر من لغة العرب، تحقيق السيد إبراهيم سالم، القاهرة.
- أحمد محمود، حسن. ١٩٦٣م، الإسلام والثقافة العربية فى إفريقيا، القاهرة.
- البلاذرى، أبوالعباس أحمد بن يحيى بن جابر. لا تا، فتوح البلدان، مراجعة محمد رضوان، بيروت.
- الدالى، عبد العزيز. لا تا، البرديات العربية فى مصر (دراسة لغوية)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فى اللغة العربية، القاهرة: جامعة القاهرة.
- دروزة، محمد عزة. ١٩٦٣م، عروبة مصر قبل الإسلام وبعده، القاهرة: المطبعة العصرية للطباعة و النشر.
- شلبى، أحمد. ١٩٧٣م، موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية، الجزء الخامس، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- على، جواد. ١٩٥٣م، تاريخ العرب قبل الإسلام، المجلد الثانى، بغداد.
- فك، يوهان. ١٩٨٠م / ١٤٠٠ق، العربية، ترجمة رمضان عبدالنواب، القاهرة: الخانجى.
- كامل، مراد. لا تا، حضارة مصر فى العصر القبطى، القاهرة: دار العلم العربى.
- مختار عمر، أحمد. ١٩٧٠م / ١٣٩٠ق، تاريخ اللغة العربية فى مصر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- المسعودى، عبد المسيح. ١٦٠٤م، الأساس المتين فى ضبط لغة المصريين، القاهرة: مطبعة عين شمس.